

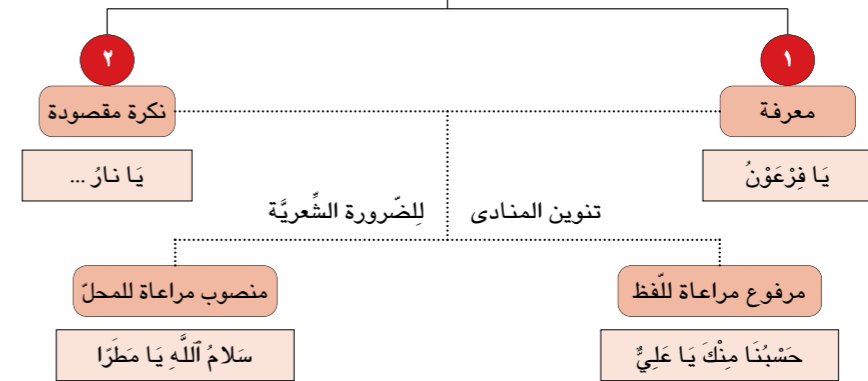


المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان حداد
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة بناء المنادى على الضمّ

وَأَضْمُ أَوْ أَتَّصِبُ مَا أَضْطَرَّارًا نُونًا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ بَيْنَا

المنادى مبني على الضمّ



الأصل في المنادى المفرد أن يكون مبنيًا على الضمّ، أكان معرفة: وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧:١٠٤)، «فرعون» منادى مبني على الضمّ. أو كان نكرة مقصودة: فَلَمَّا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٢١:٦٩)، «نار» منادى مبني على الضمّ. والبناء على الضمّ - بغير تنوين - يكون في محل نصب دائمًا لأن المنادى في أصله مفعول به. ولا فرق بين أن تكون الضمّة ظاهرة أو مقدّرة كالتي في آخر الأعلام المختومة بحرف علة: يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهَنَّمَ (٢:٥٥)، ويقال في إعراب «موسى»: منادى مفرد علم مبني على الضمّ المقدر على الألف المقصورة في محل نصب بـ«يا» النداء النائية مناب: أدعو. أو تكون الضمّة في آخر الأعلام المركبة أو المبنية أصالة قبل النداء: يَا سَيِّدِيهِ النَّحْوِيَّ - وَالنَّحْوِيَّ.

أما المنادى المفرد - المستحق البناء على الضمّ - إذا أضطر الشاعر إلى تنوينه جارّ تنوينه:

١- مرفوعًا، مراعاة للفظ، ويقال في إعرابه إنه مبني على الضمّ ولحقه التنوين للضرورة، وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني، كقول الشاعر:

لَا تَهْجِنِي يَا حَمِيدُ إِنِّي لِي فَتَكَّةَ اللَّيْثِ إِذَا اللَّيْثُ غَضِبَ ... «حميد» منادى مبني على الضمّ. وقول الآخر:

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ ... «مطر ومطر» مبني على الضمّ.

٢- منصوبًا، مراعاة للمحل، ويقال في إعرابه إنه منصوب منون للضرورة، ولا يجوز في تابعه إلا النصب، وهو رأي عيسى بن عمر والجرمي والمبرد، كقول الشاعر:

حَسْبُنَا مِنْكَ يَا عَلِيًّا أَيَادٍ يَتَعَنَّى بِهَا الزَّمَانُ نَشِيدًا ... «عليًا» منادى منصوب. وقول الآخر:

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْوَاقِي ... «عديًا» منادى منصوب.

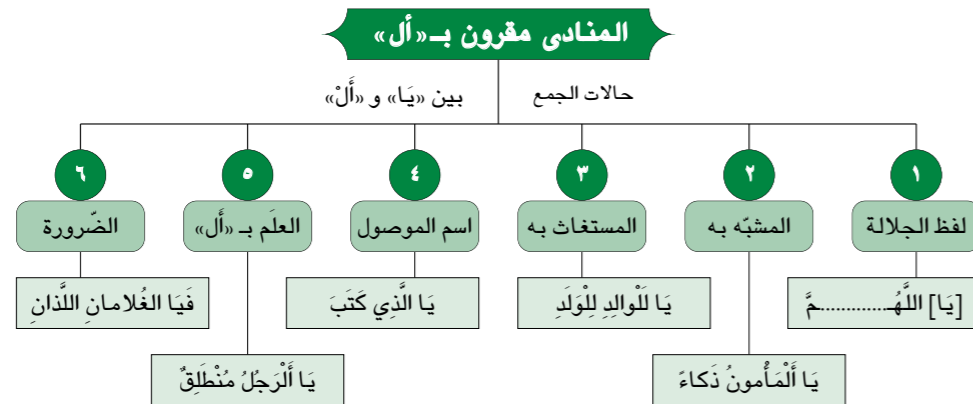
﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٢:٣٥)

يا آدم: يا حرف نداء، آدم منادى مبني على الضمّ في محل نصب. وجملة النداء في محل نصب مقول القول.
اسكن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا: أنت. وجملة جواب النداء في محل نصب مقول القول.
أنت: ضمير منفصل في محل رفع تأكيد لفاعل اسكن: أنت.
وزوجك: الواو حرف عطف، زوجك معطوف على فاعل اسكن: أنت، مرفوع بالضمّة.
الجنة: مفعول به منصوب بالفتحة.

شرح الفيّة ابن مالك الجمع بين «يا» و «أل»

وَبِأَضْطَرَارٍ خَصَّ جَمْعُ: يَا وَأَلْ، إِلاَّ مَعَ: اللَّهُ، وَمَحْكِي الْجَمَلِ

وَالْأَكْثَرُ: اللَّهُمَّ، بِالتَّعْوِيضِ وَشَدَّ: يَا اللَّهُمَّ، فِي قَرِيضِ



الأصل في المنادى ألا يكون مقرونًا بـ«أل»: يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا (١٩:٢٨). ولا يصح الجمع بين حرف النداء وبين المنادى المقرون بـ«أل»، إلا في الحالات الآتية:

- ١- لفظ الجلالة «الله»: يَا اللَّهُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ الْقَادِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ. والأكثر عند نداء لفظ الجلالة أن يقال: اللَّهُمَّ، وهو من الألفاظ الملازمة للنداء: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ (٨:٣٢). «اللهم»: منادى مبني على الضمّ في محل نصب، والميم حرف عوض عن حرف النداء: يا. ويجوز أن يتبعه نعت: قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (٣٩:٤٦). لا يُقَالُ: يَا اللَّهُمَّ، وشدّ: إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ الْمَأْمُورُ أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ ...
- ٢- المنادى المشبه به، بشرط أن يذكر معه وجه الشبه: يَا الْبَلْبَلُ تَزْنِيْمًا وَتَغْرِيدًا أَطْرِبُنَا. فالمنادى في الحقيقة محذوف: يَا صَوْتَ الْبَلْبَلِ، قد حلّ محله المضاف إليه فصار منادى بعد حذفه. ولا يصح: يَا الْقَرْيَةَ، على إرادة: يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ، لأن الشرط هنا مفقود.
- ٣- المنادى المستغاث به المجرور باللام المذكورة: يَا لِلْوَالِدِ لِلْوَلَدِ. فإن لم يكن مجرورًا باللام المذكورة لم يصح الجمع بين: يَا وَأَلْ، فلا يُقَالُ: يَا الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ.
- ٤- اسم الموصول المقرون بـ«أل»: يَا الَّذِي أَلْفَ الْكِتَابِ. «الذي» منادى مبني على ضمّ مقدر على آخره منع من ظهوره الحكاية، في محل نصب. ولا بد لصحة نداءه أن تكون الصلّة جزءًا من العلم.
- ٥- اسم العلم المقرون بـ«أل» إذا كانت جزءًا منه يؤدّي حذفها إلى لبس: يَا الْقَاضِي الْفَاضِلِ. وكذلك العلم المنقول من جملة اسمية مبدوءة بـ«أل»: يَا الرَّجُلَ زَارِعٌ سَرَّ عَلَىٰ بَرَكَةِ اللَّهِ. والهمزة هنا للقطع.
- ٦- الضرورة الشعرية، كقول الشاعر: قِيلَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ قَرَا إِيَّاكُمَا أَنْ تَعْقِبَانَا سَرًّا ...

﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (٥:١١٤)

اللهم: الله منادى مبني على الضمّ في محل نصب، الميم حرف عوض عن حرف النداء المحذوف.
ربنا: نعت لـ: الله، تابع له في النصب لأنه مضاف، نا ضمير مضاف إليه. وجملة: اللهم، في محل نصب مقول القول.
أنزل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا: أنت. وجملة جواب النداء في محل نصب مقول القول.
علينا: على حرف جرّ متعلق بـ: أنزل، نا ضمير في محل جرّ.
مائدة: مفعول به منصوب بالفتحة.
من السماء: من حرف جرّ متعلق بـ: أنزل أو بمائدة، السماء مجرور بالكسرة.